علم النفس في زمن العولمة

لست في هذا المقالة بصدد الحديث عن دور علم النفس في زمن العولمة ، فذلك يحتاج إلى مبحث خاص ،ولكنني سأقدم هنا استعراضاً لأهم المسائل التي احتواها التقرير الذي قدمه الرئيس الحالي للإتحاد الدولي لعلم النفس عضو الرابطة الألمانية لعلم النفس البرفسوررينير سيلبيرسين إلى إجتماع الجمعية العمومية للاتحاد ، ومكنني مشكورا من الحصول على نسخة لترجمته إلى العربية، إضافة إلى بعض الملاحظات الشخصية التي سجلتها من واقع مشاركتي في المؤتمر التاسع والعشرين للاتحاد الدولي لعلم النفس في مدينة برلين- المانيا، خلال الفترة من الى 20 25- يوليو 2008.

ويمكن تلمس الرؤية المستقبلية وقراءة أفق علم النفس من خلال لغة الارقام الواردة في هذا التقرير وطبيعة المداولات والإتجاهات المعاصرة لموضوعات علم النفس سواء على مستوى الأوراق المقدمة إلى جلسات العمل أو جلسات الجمعية العمومية أو المعارض التي نظمت على هامش المؤتمر. ولن أعلق كثير على واقعنا العربي الاختصاصي ، حتى لا أزيد الصورة قتامة ،فأوسع دائرة الإحباط ، لان مناشطنا الاختصاصية على هذا الصعيد والتي تتبعتها من خلال حضوري، لم تسجل – للأسف – تقدما أو تغيرا ذا شأن يذكر خلال المؤتمرين السابقين في كل من ستوكهلم – السويد (يوليو 2000) أو بيجين الصين (أغسطس 2004) .

و ألفت عناية السادة القراء ، بلغة موجزة بعيدة عن الصيغ الإنشائية إلى أبرز النقاط التي تضمنها التقرير :

إعداد: دكتور معين عبد الباري

1 -قدر عدد المشاركين من دول العالم في المؤتمر بحوالي(8400) مشارك موزعين على النحو التالي :
أوربا الغربية(55.00) ، آسيا(19.19) ، أمريكا الشمالية (9.66) ، أوربا الشرقية(8.34) ، أمريكا اللاتينية (3.72) ، أفريقيا (2.27) ، أستراليا (1.81) .

2 -وصل عدد ملخصات الأوراق العلمية المرسلة إلى المؤتمر (9.066) وتم قبول(8324) ورقة وبنسبة (91.8٪) .

3 -كانت حوالي (950) مساهمة بحسب الطلب بما فيها (دعوات معنونة ، ندوات ، حلقات الرئاسة للاتحاد الدولي لعلم النفس، محاضرات ، مناظرات لوجهات نظر متعارضة) وإجمالاً فأن توزيع خارطة البحوث المقدمة جاءت على النحو التالي:
ملصقات جدارية - بوستر (4285) ، إلقاء في ندوات (2673) ، إلقاء أوراق في جلسات (2040) .

4 - توزيع موضوعات الأوراق المقدمة بحسب البرنامج العلمي جاءت وفقاً للاختصاصات المتعددة في علم النفس على النحو التالى :علم النفس الصناعي والإداري (10.22) علم النفس الصحي(8.25) ، علم النفس العيادي والإرشادي (8.20٪) علم النفس الاجتماعي (8.15) ، علم النفس التربوي (7.8) ، المعرفية (6.34) ، النمو الانساني (5.41) ، الشخصية والفروق الفردية(4.84) ، قضايا اجتماعية (4.04) ، العمليات النمائية (3.68) ، طرق البحث والإحصاء (3.52) ، التعلم ، الذاكرة، المعرفية (3.49) ، معرفية العلوم العصبية السلوكية (3.22) ، الثقافية وعلم النفس (3.07) ، اللغة ، القراءة ، الاتصال (3.07) .

كذلك جاءت بعض الموضوعات التخصصية النفسية بنسب أقل وبتفرعات تحت تخصصية أو تخصصات محدودة على النحو التالي :
الانتباه / الإدراك (2.9) ، الانفعال /الدافعية (258) ، تاريخ و نظريات (2.13) ؛ الأساس والعمليات الحركية (1.62) ، علم النفس البيئي (1.46) ، علم نفس الإعلام (1.31) ، علم النفس الرياضي (1.1) ، علم النفس والقانون (0.8) ، علم النفس السياسي (0.72) ، المرور وعلم نفس النقل (0.67) ، السلوك الحيواني (0.61) ، قضايا تكاملية مابين الاختصاصات (0.33) ، منظومات الاستخبارات (0.24) ، قضايا متضاربة (0.06) .

5 -تطرق تقرير رئيس المؤتمر إلى الجوانب المالية للمؤتمر، حيث أشار إلى أن(168.600) يورو صرفت لدعم المشاركين في المؤتمر وتوزعت على النحو التالي :
•(115) مشاركا حصلوا على مساعدة من المؤتمر تتمثل في إعفاء من الرسوم بواقع(500) يورو مخصصة للإقامة والسفر .
•حظي علماء النفس الشباب بقدر كبير من الإهتمام ، حيث يخصص في كل مؤتمر دولي لعلم النفس برنامج لدعم علماء النفس الشباب ، و في هذا المؤتمر تم اختيار 51 عالما شابا للمشاركة في برنامج علماء النفس الشباب .
• 25 عالما شابا دعو للمشاركة في برنامج إضافي لمدة يومين إضافيين.

ملاحظات شخصية

- أثار انتباهي في هذا المؤتمر المشاركة الكبيرة ومتعددة الاختصاصات لعلماء النفس من إيران الذين وصل عددهم إلى قرابة 300، مثلت النساء بشكل ملحوظ 65٪ ، وكذلك يقترب منهم بالمنافسة وفد تركيا . وبالمقابل بدى بينا ضعف التمثيل العربي الذي لم يتجاوز 21 مشاركا فقط اليمن (2) ، السودان (10) ، ، الكويت (2) ، لبنان(2) ، وبوقع شخص واحد لكل من الاردن، السعودية، الجزائر، مصر،الامارات العربية ،وهوإجمالاً أقل من عدد المشاركين من إسرائيل أو حتى قبرص؟

- الجدير ذكره أن الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لعلم النفس ،عقدت اجتماعها على هامش جلسات المؤتمرفي يومي 22و24يوليو ، وشارك فيها وفود عن 72 منظمة وطنية و إقليمية ،واقتصرت المشاركة العربيةعلى وفود ثلاث دول عربية عضوة في الاتحاد وهي:
اليمن، السودان ، الأردن وتغيب وفد مصر الذي يعتبر من الاعضاء المؤسسين للاتحاد !

- لعل أهم الجوانب التي نحب أن نلفت النظر إليها هنا على هامش جلسات الجمعية العمومية هي:

أ. تقديم لجنة الموارد والمصادر المعلوماتية الإلكترونية للاتحاد برئاسة كل من داني ودينج و ميشيل ستيفينس ، عرض لأحدث قرص مضغوط ، يتضمن كما هائلاً من المعلومات والبيانات عن تاريخ علم النفس في العالم ،مناهج ، معاهد ، جمعيات .....الخ وهو أمر يعبر عن حرص الاتحاد الدولي لعلم النفس في توثيق قاعدة بيانات عالمية عن علم النفس (انظر ملحق 1،2والذي نكتفي هنا بترجمة كشف للجمعيات النفسية في العالم و والهيئات القيادية المنتخبة للاتحاد منذ تأسيسه) .

ب. قدم الأمين العام للاتحاد الدكتور .ب.ل ريتشي، وهو إختصاصي إكلينيكي متميز من جامعة أتاوا كندا، تقريراً عن العلاقة مع منظمة الصحة العالمية ومشاركة ممثل الاتحاد الدولي لعلم النفس ، أوضح فيه أنه – أخيرًا - تم القبول بوجهة نظر علم النفس للمشاركة في مناقشات مشروع التصنيف الدولي الجديد عن الاضطرابات العقلية ICD-11 ،الذي يجري الإعداد لتعديلاته حالياً في جنيف .

ج. إقرار ميثاق الاتحاد الدولي لعلم النفس عن أخلاقيات الممارسة المهنية ،الذي أعدته لجنة مختارة من(إثني عشرإختصاصيا- العربي الوحيد منهم د. حسن قاسم من اليمن) وبرئاسة البرفسور رين من كندا ونامل ان تتاح الفرصة مستقبلا لترجمته الى العربية ليكون دليلا مساعداً لمشروع ميثاق عربي لأإخلاقيات الممارسة المهنية إن شاء الله.

ه. منح المكتب التنفيذي للاتحاد الدكتور حسن قاسم خان رئيس الجمعية النفسية اليمنية ميدالية الاتحاد الدولي لعلم النفس وهذا تشريف لعلماء النفس المثابرين في اليمن والوطن العربي.

د. أما على صعيد التمثيل في هيئات الأتحاد ، فقد أنتخب البرفسوررينير سيلبيرسين (ألمانيا) رئيسا للإتحاد خلفا للبرفسور اوفرمير (أمريكا) ، وخسر العرب موقعهم في اللجنة التنفيذية المنتخبة ، ببسب عدم تنسيقهم المبكر فيما بينهم مما أدى إلى تشتت الأصوات بين كل من ممثل اليمن و الاردن ، وأتمنى مستقبلا أن يكون هناك تنسيق مبكر يتميز بالمصارحة و الوضوح والشفافية مع الإستعداد المتبادل لتوزيع الأدوار والمهام والمنافع .

أخيرًا أكتفي بالإشارة إلى المعارض المقامة عادة على هامش مثل هذه الملتقيات الدولية ، حيث تتنافس كبريات دور النشر المختصة في العلوم النفسية لعرض أخر إصداراتها و كذلك الجمعيات الإختصاصية ، كالجمعية النفسية الأمريكية أو الأوروبية حيث تروج أيضاً لملتقياتها العلمية القادمة.

على أن أكثر تلك المعارض جذباً للمختصين وفتنة ،هي معروضات تقنيات علم النفس الحديثة، وأقصد هنا تحديداً التقنيات مثل:

1) برنامج سوفت وير لملاحظة السلوك مع نظام إحصائي تقني معقد لتحليل البيانات بعد متابعة عدسة كاميرا لتصوير ورصد المواقف السلوكية وتحديداً تعبيرات الوجه وتوتر العضلات وشدة الحركة.. الخ(The observer)

2)برنامج سرعة بحث العين وهو أيضا برنامج تقني يعتمد على مشاهدة موضوع –شكل أو صورة ويستطيع أن يكشف إتجاهات البحث التي قامت بها العين لمسح نقاط الصورة ويفيد في بحوث عسر التعلم ، الانتباه ..الخ (Eye Tracking Speed)

3)برنامج ماسح دماغي يعتمد على نظام رصد لحوالي 256 نقطة من أقطاب توضع على رأس الانسان ، وهي تقنية حديثة ومطورة لجهاز التخطيط الكهربائي للدماغ وتسمى :
(Geodesic EEG system (Ges-300.

وأتمنى في تقريري هذا من كل رئيس قسم لعلم النفس في الجامعات العربية أن يتمثل تحديه القادم في القدرة على استجلاب هذه التكنولوجيا إلى قسمه لتعزيز قدرات المختبرات النفسية. فكما شكلت الإختبارات والمقاييس النفسية مفخرة أدوات القياس النفسي للقرن العشرين من خلال اِعطائها لهذا العلم أدوات ومعطيات موضعية قياسية تقديرية كمية و نوعية لتشخيص ورصد السلوك الإنساني ، فأنني أعتقد أن مثل هذه التقنيات الحديثة هي أدوات القياس للقرن الحادي والعشرين وإن كانت في بدأية عهدها اِلا أنها تبشر بمستقبل واعد لتطبيقاتها في حقل العلوم السلوكية .

لا أنسى – هنا- من تذكير القراء وزملاء الإختصاص بدرجة رئيسة من بان المؤتمر القادم للاتحاد الدولي لعلم النفس سيكون في مدينة كيب تاون بجنوب أفريقيا، يوليو 2012 . وحري بالجميع التفاعل والتواصل مع سكرتارية المؤتمروقيادته مبكرًا بغرض الحصول على تسهيلات تساعدهم على المشاركة والحضور. موقع المؤتمر القادم على شبكة الإنترنت هو :
www.icp2012.com

• مرفق قائمة بالجمعيات بحسب تاريخ إنضمامها إلى عضوية الاتحاد الدولي لعلم النفس ، وقائمة توضح القيادات المنتخبة للاتحاد منذ التأسيس حتى المؤتمر الأخير هدفت من ترجمتها و إيرادها الى التعريف باليات وطرق و عملية الاختيار – الانتخاب التدريجي لمثل تلك المواقع. وبعض الاسماء الامعة في علم النفس التي تربعت على رئاسة الاتحاد أو مؤتمراته، وللتوضيح فان هناك رئيس للاتحاد الدولي لعلم النفس ينتخب مرة كل أربع سنوات ولدورة واحدة فقط وكذلك هناك رئيس للمؤتمر يكون من الدولة المستضيفة للمؤتمر . انظر جدول 3-)

أستاذ علم النفس المشارك
كلية الطب والعلوم الصحية ، جامعة الملك فيصل
قسم الطب النفسي / وحدة العلوم السلوكية

ملحق مترجم جدول-(1)

كشف بجمعيات علم النفس الوطنية في العالم بحسب الالتحاق بعضوية الاتحاد الدولي لعلم النفس

بلد العضو	سنة الانتساب الأولي	ملاحظات
ألمانيا	1996	
الأرجنتين	1975	
استراليا	1957	رسميا تمثل عبر رابطة الاختصاصيين النفسانيين الاستراليين
النمسا	1996	
بنجلادش	1996	
بلجيكا	1951	عضو ممتاز
البرازيل	19951	ألغيت في 1996
بلغاريا	1972	
كندا	1951	
شيلي	1994	
الصين	1980	
كولومبيا	1969	
كرواتيا	1995	سقطت العضوية في 1963 و اعيدت في 1986
كوبا	1951	
جمهورية التشيك	1996	
تشيكوسلوفاكيا	1963	ألغيت 1994 بعد حل تشيكوسلوفاكيا
الدنمارك	1951	
جمهورية الدومينكان	1979	
مصر	1951	غير فاعلة ، اعيدت 1986
اسونيا	1992	
فنلندا	1951	
فرنسا	1951	عضو ممتاز
جورجيا	1997	
المانيا	1951	جمهورية المانيا الاتحادية عضو ممتاز ، جمهورية المانيا الديمقراطية (عضو 1966)دمجت في إتحاد الاختصاصيين النفسانيين الالمان 1992
اليونان	1992	
هونكونج	1972	
المجر	1966	
الهند	1966	العضوية الوطنية معرضة الى ايقاف في 2004
اندونيسيا	1988	
ايران	1969	
ايرلندا	1994	أسست 1988 وعادت 1996
اسرائيل	1951	
ايطاليا	1951	عضو ممتاز
اليابان	1951	عضو ممتاز
الاردن	2004	
كوريا الجنوبية	1973	
لتوانيا	2000	
مالطا	1994	
المكسيك	1966	

ملحق مترجم جدول-(1)

كشف بجمعيات علم النفس الوطنية في العالم بحسب الالتحاق بعضوية الاتحاد الدولي لعلم النفس

تابع الملحق المترجم جدول-(1)

بلد العضو	سنة الانتساب الأولي	ملاحظات
منغوليا	1999	
المغرب	1996	
هولندا	1951	عضو ممتاز
نيوزلاندا	1957	تمثل رسميا عبر رابطة الاختصاصيين النفسانيين النيوزلانديين
سكارانجوا	1984	
نيجريا	1988	
النرويج	1951	عضو ممتاز
الباكستان	1987	
بنما	1976	
بيرو	1999	
الفلبين	1965	
بولندا	1957	
برتغال	1992	
رومانيا	1966	
روسيا	1996	
سنغافورة	1992	
سلوفاكيا	1998	
سلوفينيا	1995	
جنوب افريقيا	1962	اعيد قبولها في 1996 ككيان منحد جديد
اسبانيا	1951	غير فاعلة ، العضوية المنحدة في 2000
السودان	2004	
السويد	1951	عضو ممتاز
سويسرا	1951	
تركيا	1957	
اوغندا	1996	
اوكرانيا	1998	
الاتحاد السوفيتي	1957	كانت في 1991بعد إنحلال الاتحاد السوفيتي وتبلت روسيا 1996
المملكة المتحدة	1951	عضو ممتاز
الولايات المتحدة الامريكية	1951	عضو ممتاز
اوروغواي	1951	
فنزويلا	1962	
فيتنام	1995	
اليمن	2000	
يوغسلافيا	1954	انتهت في 1992بعد إنحلال يوغسلافيا ،فقبلت كرواتيا1995وفقبلت سلوفينيا في 1995
زمبابوي	1985	

• (تتضمن الانهاء ، اعادة القبول ، الاعادة الى الوضع السابق، والتعاقب ((المناوبة)) نظير النمر للحدود الجيوسياسية)

ملحق مترجم جدول-(1)

كشف بجمعيات علم النفس الوطنية في العالم بحسب الالتحاق بعضوية الاتحاد الدولي لعلم النفس

جدول (3) : موقع زمن ومكان ورؤساء المؤتمرات الدولية لعلم النفس

	سنة المؤتمر	القارة	البلد	المدينة	رئيس المؤتمر
1	1880	10-6 اغسطس	فرنسا	باريس	جين م. شاركوت
2	1892	6-2 اغسطس	المملكة المتحدة	لندن	هنري سيدويك
3	1896	7-4 اغسطس	ألمانيا	ميونيخ	كارل ستمونيف
4	1900	25-20 اغسطس	فرنسا	باريس	تيودل .ريبوت
5	1905	30-26 ابريل	ايطاليا	روما	جوسبه سيرجي
6	1909	7-3 اغسطس	سويسرا	جنيف	ستور فلورمي
7	1923	26 يونيو-2 غشطس	المملكة المتحدة	اكسفورد	شارلس .س. ماير س
8	1926	11-6سبتمبر	هولندا	جرونينجن	جيرادوس هيمانس
9	1929	7-2سبتمبر	الولايات المتحدة	نيوهافن	جيمس ماكين كاتيل
10	1932	27-21اغسطس	الدنمارك	كوبنهاجن	ادوارد ردين
11	1937	25-31يوليو	فرنسا	باريس	هنري بيرون
12	1948	23-29يوليو	سكوتلاندا	ادنبره	هنس ايزنك
13	1951	15-21يوليو	السويد	ستوكهلم	نيلس كاير
14	1954	12-7يوليو	كندا	مونتريال	ادوارد أ. مونتاجو،ادوارد س. توليمان
15	1957	28يونيو-3 غشطس	ألمانيا	برلين	اكرت ستمبوس
16	1960	31يونيو-6 غشطس	المانيا	بون	وجنج متزجر
17	1963	26-20 غسطس	الولايات المتحدة	واشنطن	نيو كلاسترج
18	1966	11-4اغسطس	الاتحاد السوفيتي	موسكو	اكسي تيونيف
19	1969	7يونيو-2 غشطس	المملكة المتحدة	لندن	جنورجي دريو
20	1972	10-13اغسطس	اليابان	طوكيو	موريجي ساجارا
21	1976	25-18يوليو	فرنسا	باريس	باول فرنسي
22	1980	12-6يوليو	المانيا	ليبزج	فريدهارت كلنس
23	1984	7-2سبتمبر	المكسيك	اكابولكو	رمخلمو دمار جيرمرو
24	1988	28اغسطس-2سبتمبر	استراليا	سيدني	سير اسبهان
25	1992	24-19 يوليو	ألمانيا	برلين	مايل سير سيمون،كيجري دسوفيل
26	1996	21-16 اغسطس	كندا	مونتريال	سلفيا سالاجر
27	2000	28-23 يوليو	السويد	ستوكهولم	لارس جور ن نيلسون
28	2004	13-8اغسطس	الصين	بيجين	كوسيدج جينج
29	2008	25-20يوليو	المانيا	برلين	بيتر فرينس
30	2012	27-22يوليو	جنوب افريقيا	كيب تاون	ساب كوبر

ملحق مترجم جدول-(1)

كشف بجمعيات علم النفس الوطنية في العالم بحسب الالتحاق بعضوية الاتحاد الدولي لعلم النفس

جدول(2) الهيئات القيادية المنتخبة للاتحاد الدولي لعلم النفس للفترة 1951- 2008

الفترة	الرئيس المنتخب	نائب الرئيس	نائب الرئيس	الامين العام	مساعد الامين العام	اللجنة التنفيذية النهائية
1954-1951	مارون (فرنسا)	بارتليت (المملكة المتحدة)	كاتز (السويد)	لاسيجر (الولايات المتحدة)	جان ساميه (سويسرا)	بلو (فنلندا) ، مورجن (المملكة المتحدة) ، مونتي (ايطاليا) ، ريتشي (كندا) ، ستيفنس (بلجيكا) ، جوزا (اسبانيا) ، دامسيس (النمسا) ، ريفيز (فرنسا) ، جونز (فرنسا)
1957-1954	بيان بيانية	دامويس	ماوكس (فنلندا)	كليبرج (الولايات المتحدة)	بزمان (اسبانيا)	بارتليت (المملكة المتحدة) ، ريفيز (المملكة المتحدة) ، ديكر (هولندا) ، اليجين (السويد) ، لاسيجر (الولايات المتحدة) ، سيجرت (بلجيكا) ، بيرون (فرنسا)
1960-1957	ميدونيت (بلجيكا)	ريفيز (المملكة المتحدة)	ماوكس	كليبرج	ديكر (هولندا)	بارتليت (المملكة المتحدة) ، مكن (كندا) ، فوزيو (ايطاليا) ، بيانيت (بلجيكا) ، بيرون (فرنسا) ، دوميك (الولايات المتحدة) ، شكاروفيرو (روسيا)
1963-1960	كليبرج	ديكر	ماوكس	روميل (الولايات المتحدة)	ويسمان (الاتحاد السوفيتي)	ريفيز (فرنسا) ، ميلر (الاتحاد السوفيتي) ، مونتيز (بلجيكا) ، بيانيت (بلجيكا) ، بيانيت (سويسرا) ، سانتو (ايطاليا) ، شكاروفيرو (روسيا)
1966-1963	اريجر (فرنسا)	فريس (فرنسا)	ماوكس	روميل	ويسمان	ديكر (هولندا) ، كليبرج (الولايات المتحدة) ، مونتيز (بلجيكا) ، بيانيت (بلجيكا) ، بيانيت (سويسرا) ، سانتو (ايطاليا) ، سمرلي (المملكة المتحدة) ، وهمود (كندا) ، بوند (الولايات المتحدة)
1969-1966	فريس	نيوفلد (الاتحاد السوفيتي) روميل (الولايات المتحدة)	ماوكس	جالاسيون (الولايات المتحدة)	دلمين (فنلندا)	فاليرج فريز (الاتحاد السوفيتي) ، مونتيز ماكلي (الولايات المتحدة) ، بيانيت سانتي سوفيتيه ، نوسمورثي ، بالاسدايا
1972-1969	روميل	نوريا (الاتحاد السوفيتي) نيونيج (فرنسا)	ماوكس	جالاسيون	دلمين	بوريو (الولايات المتحدة) ، دينو فيرو (كندا) ، باشمن ، ابو نفت ، بوتيل ، فريسس ، مجيرفيد ، ماكلي ، نوسمورثي ، وسنتيرلاند (السويد)
1976-1972	سموتيلا (بلجيكا)	تفلوفايلي	ماوكس	هولتزمان (الولايات المتحدة)	هولتزمان (فرنسا)	بوريو (الولايات المتحدة) ، كريسس ، جالاسيون ، كليكس (المانيا الديموقراطية) ، بونتي ، اموند (الاتحاد السوفيتي) ، ورونزوف (الولايات المتحدة) ، دوميك ، نوسمورثي ، وسنتيرلاند
1980-1976	سموتيلا	جيرجيرين (كندا) (الاتحاد السوفيتي)	بيلوسوف (1977-1974) بيانجير (1980-1977)	هولتزمان	هولتزمان(1976 بيلوسوف(1974-1977) بيانجير (1980-1977)	بيلاشيف ، جيرجيرين ، ماوكس ، ميلر ، كليكس ، بنتو ، ماوكس (المانيا الديموقراطية) ، ريفيز ، سيلبيرسين ، ريفيز ، سيلبيرسين ، نوسمورثي
1984-1980	نايسن (المانيا الديمقراطية)	روزينزويج ، نوسمورثي	بيانجير	هولتزمان	بولبك	لاريمة (المانيا الديمقراطية) ، بيرو جاريا ، بيتيل ، نوسمورثي ، سيلبيرسين (فرنسا) ، سلوفيا (الهند) ، سمرلي (المملكة المتحدة) ، ستانلي (استراليا)
1988-1984	هولتزمان	جيل جيرجيرين ، نوسمورثي	بيانجير	بولبك	لاريمة (المانيا الديمقراطية) ، بوبيل (فنلندا)	لاريمة ، ابو جاي ، ابيتيل ، جيلج (اسبيج) ، كيلس ، هولتزمان ، سيلبيرسين ، روزينزويج ، سلوفيا (الهند) ، ستانلي (استراليا) ، ستانلي (فرنسا)

دراسة ميدانية تؤكد تدني جودة تدريس اللغة الانجليزية في اليمن

صنعاء/علي الخيل

أظهر تقرير ميداني تدني وضعف مستوى تعليم اللغة الانجليزية في مراكز ومعاهد التدريب والتعليم الحكومية والخاصة وذلك بسبب غياب الجودة والمعايير والرقابة والتقييم والتفتيش والمحاسبة والمسئولية لهذه المؤسسات .

واشار التقرير الذي أعده خبير التعليم في المجلس الثقافي البريطاني بلندن إيان ماكي حول ملخص الوضع الراهن لضمان الجودة في مجال تعليم اللغة الانجليزية في اليمن, الى حجم الفجوة بين ارتفاع طلب التراخيص وفتح مراكز ومعاهد تعليم اللغة باليمن.

وأكد التقرير ضعف مستوى التعليم والمخرجات فضلاً عن غياب الرقابة والتقييم المستمر لهذه المراكز مما يجعلها مراكز ومعاهد للكسب المادي أكثر مما هي للتعليم.

ولفت التقرير إلى أن ارتفاع الطلب على تعليم اللغة الانجليزية باليمن يواجه العديد من التحديات أبرزها صعوبة توحيد البرامج والأنظمة التي تدرس في هذه المعاهد، ومنح تراخيص عشوائية لهذه المؤسسات ..فضلاً عن افتقارها إلى أدنى مستويات الإدارة والتنظيم المؤسسي وضعف المنهج وعدم ملاءمته للمتطلبات واحتياجات سوق العمل اليوم.

وطالب التقرير بضرورة اعتماد نظام وطني شامل لاعتماد ضمان الجودة في جميع المرافق التعليمية ونشر ثقافة الجودة وتحسين الأداء بين كافة شرائح المجتمع، و رفع الوعي العام بأهمية المعايير الدولية لضمان الجودة وذلك من خلال تعزيز الشراكة الفعلية بين القطاعين العام والخاص وإيجاد آلية خاصة لدعم وتمويل وتنفيذ هذا النظام الذي سيؤدي تطبيقه إلى رفع مستوى الكفاءات والمخرجات التعليمية في كافة المجالات وانعكاساته الايجابية على التنمية الاقتصادية الشاملة.

وأوضح التقرير أن حقيقة مدارس اللغة في القطاع الخاص يتم تشغيلها كمؤسسات تجارية ومعاهد تعليمية في آن واحد مما أدى إلى التصادم بين الأولويات التجارية والتعليمية، وهناك مؤشرات قوية على التضحية بنوعية التعليم على المدى الطويل في سبيل المكاسب التجارية قصيرة المدى لضمان ربحية المركز والمعهد على حساب التعليم.

وأشار التقرير إلى أنه من خلال النزول الميداني للجامعات والمعاهد والمراكز الحكومية والخاصة كشفت المؤشرات ضعف دور الهيئات التعليمية، والإدارات الأكاديمية على التدريس والإشراف على نوعية التعليم، وعدم وجود معلمين من ذوي التأهيل المناسب والخبرة الكافية لتدريس برامج ومستويات عالية ومتقدمة مثل (التوفل، الايلتس) إلا في بعض المعاهد والجامعات وعدم وجود آلية حديثه لتطوير وتصميم المناهج.

وشدد التقرير على ضرورة بناء علاقات بناءة بين هيئآت القطاع العام وفي مقدمتها وزارة التعليم الفني والمهني وإتحاد معاهد ومراكز التدريب والقطاع الخاص والمجلس الثقافي البريطاني لتنفيذ عدد من الورش الهامة ورفع الوعي بالمجتمع وتدريب وتطوير المعلمين في مجال ضمان جودة تعليم اللغة الانجليزية باليمن باعتبار الجوده إحد العناصر الرئيسية للنجاح والتخطيط للانطلاقة.

ودعا التقرير الجهات الحكومية ذات العلاقة والقطاع الخاص واتحاد مراكز التعليم وممثلين عن المساهمين والمانحين الى تشكيل جماعة ضمان الجودة تتفرع عنها لجان عمل تقوم بمناقشة وإقرار الخطط الخاصة بتطوير نظام الجودة في تعليم اللغة الانجليزية ومراقبة نظام الجودة لتأمين تطبيق العدالة والشفافية ومساعدة فريق الموجهين للتحكم والضبط والإدارة و مراجعة أساليب العمل الحالية واقتراح مخارج لتطوير معايير أساسية ونظام وطني يمكن اعتمادها و تنفيذها كمرحلة أولى.

وأوصى التقرير بالاستفادة من الخبرات البريطانية في مجال الجودة وتعليم اللغة والاستشارات وكيفية تطبيق المعايير والجودة والأساليب الفعالة لتلبية حاجة اليمن إلى نظام الجودة والعمليات الأساسية لتنفيذ النظام .. مبديا استعداد المجلس الثقافي والخبرات البريطاني لدعم وتطوير الخبرات اليمنية في مختلف المجالات.

وأشار إلى أهمية الاهتمام بتطوير وتأهيل وتدريب العنصر البشري الذي يعتبر مفتاح التقدم والرقي في المجتمعات، باعتباره حجر الزاوية في العملية التنموية التي تشهدها البلاد في كافة المجالات والتي تتطلب رفع كفاءة العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

وقد جاء تنفيذ وإعداد التقرير بناءً على دعوة من اتحاد مراكز ومعاهد التدريب والتعليم باليمن الذي أنشئ مؤخراً بهدف المساهمة في تطوير مهنة التدريب وتنظيمها وتجويدها وجعلها مواكبة لاحتياجات التطور والتنمية في المجتمع اليمني ومساعدة القائمين عليها في استحداث وانتهاج أفضل الأساليب والمناهج التدريبية لتحقيق الأهداف المنشودة.

وسبق إعدادالتقرير أن زار الخبير البريطاني على رأس وفد اليمن خلال يوليو الماضي, اطلع خلالها على التجربة اليمنية في مجال تعليم اللغة الانجليزية، وقام بإعداد وتنفيذ هذا التقرير حول الوضع الراهن لضمان الجودة في تعليم اللغة الانجليزية في اليمن.

والتقى الخبير البريطاني خلال الزيارة قيادات وزارة التعليم الفني والجهات المعنية ورؤساء ومسئولي الجامعات وعمداء معاهد ومراكز التدريب الحكومية والخاصة، وذلك بغرض تقييم معطيات السوق بصنعاء لاستحداث نظام وطني لضمان الجودة لمتعهدي التدريب، واللقاء بالمساهمين والشخصيات المؤثرة في مجال تعليم اللغة في القطاعين الحكومي والخاص واستطلاع ارائهم وملاحظاتهم حول النظام وتقييم واقع ضمان الجودة حالياً والصعوبات والتحديات التي تواجه تعليم اللغة الانجليزية.

تعليم اللغة الانجليزية إلي أين؟